هذا من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم سجن وظهر انه ادعى الالهية وصح
بالحلول كذا قال الذهبي وفي دول الاسلام في سنة تسع وثلاثمائة قتل
الحسين بن منصور الحلاج ببغداد بامر المفتيين وحكم الحاكم على الزندقة
والحلول وكان قد سافر الى الهند وتعلم السحر وفي تاريخ الخميس قال وفي
حياة الحيوان نقلا عن تاريخ ابن خلكان رسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد
الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشا خوفا من العامة ان تنتزعه منه
ثم اخرجه يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلثماية
عند باب الطاق واجتمع خلق كثير فامر به فضربه الجلاد الف سوط فلا
استعفى ولا تاوه ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم حز
راسه واحرقت جثته والقي رماده في الدجلة ونصب الراس ببغداد
ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه يعدون رجوعه
بعد اربعين يوما واتفق ان زاد دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى
اصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض منهم انه لم يقتل
وانما القي شبهه عند قتله على عدو له وذكر الشيخ الامام عز الدين ابن
عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتي به ليصلب وراى
الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فراى الشبلي
فقال يا ابا بكر اما معك سجادة قال بلى قال افرشها ففرشها فتقدم
وصلى ركعتين فقرا في الاولى فاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم
بشي من الخوف الاية ثم قرا في الثانية فاتحة الكتاب ومن بعدها
كل نفس ذائقة الموت ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم ابو الحارث السياف
ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه وغشي على ابي
الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله عز
وجل قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم اهم من قتلي قال قلت
وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من
يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود وحجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار
فصلا طويلا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا
الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الخوف
والرجا وهو كقول القايل انا من اهوى ومن اهوى انا فاذا ابصرتني ابصرتنا
وحسبك هذا مدحة وتزكية وكان ابن سريج اذا سيل عنه يقول هذا

قتل الحلاج

رجل

وجل قد خفي علي حاله وما اقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز
وقد سيل عن علي ومعاوية رضي الله عنهما فقال دما طهر الله منها
سيوفنا فلا نلطخ منها السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله
تعالى ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام صدر منه يحتمل التاويل على
الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا الجاهل
انتهى ما في الخميس وفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة افتتح المسلمون فرغانه
وفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة انقض كوكب كبير وقت المغرب له
صوت مثل صوت الرعد الشديد واضاءت له الدنيا وفي سنة اربع
عشرة وثلاثمائة توجه ابو طاهر القرمطي نحو مكة فبلغ خبره الى اهلها
فنقلوا اموالهم وحرمهم الى الطايف وغيره خوفا منه واستمر الخليفة
المقتدر في الخلافة الى سنة سبع عشرة وثلاثمائة ثم خلع ثانيا باخيه
القاهر بالله ابي منصور محمد فبويع له بالخلافة بعد ان قبض على اخيه
المقتدر ولم يستمر في الخلافة بل قام عليه الجند وطلبوا رزق البيعة
ورزق سنة ايضا فارتفعت اصوات الرجال ثم هجموا على الحاجب
نازك وهو بدار الخلافة فقتلوه فعجز القاهر بالله عما طلبوه فخلع
فاعيد اخوه المقتدر ثالث مرة فاقام القاهر بالله عند اخيه المقتدر
مبجلا محترما الى ان اعيد الى الخلافة بعد موت اخيه المقتدر فبويع للمقتدر
بالخلافة ثالث مرة فلما اعيد اليها كتب بذلك الى ساير البلاد وتم امره
ثم بذل الخزاين والاموال في الجند وباع ضياعا وغيرها حتى تم عطاياهم
ثم في سنة سبع عشرة وثلثماية سير المقتدر ركب الحاج مع منصور
الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم في يوم التروية الملعون
عدو الله ابو طاهر القرمطي صاحب البحرين فقتل الحجيج في المسجد الحرام
قتلا ذريعا وهم محرمون وفي ازقة مكة وفي داخل البيت وحوله وقتل
ابن محارب امير مكة وعرى البيت وقلع باب الكعبة واقتلع الحجر
الاسود واخذه الى هجر وطرح القتلى في بير زمزم ودفن الباقون في
المسجد الحرام وحيث قتلوا بغير كفن ولا غسل ولا صلي على احد منهم كذا في الكامل
وروي انه بعد ان عاد القرمطي الى هجر رماه الله في جسده وطال عذابه
وتقطعت اوصاله وتناثر الدود من لحمه الى ان مات وبقي الحجر الاسود
عند القرامطة نحو عشرين سنة ولما اخذه القرمطي وسار به الى هجر هلك

خلافة القاهر بالله محمد بن المعتضد

خلافة المقتدر بالله ثالث مرة